



الصدق

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الصدق.
- تعدّد أنواع الصدق.
- تستنتج منزلة الصدق في الشريعة.
- تعدّد آثار الصدق في الحياة.
- تعرّف الكذب.
- تستنتج حكم الكذب من أدلته.
- تعدّد ثلاثاً من صور الكذب وتبين أعظمها.
- تعدّد آثار الكذب.
- تقارن بين الصادق والكاذب.

أولاً: الصدق

تعريف الصدق

الصدق قولُ الحق، ويقال أيضاً: هو القول المطابق للواقع والحقيقة.

أنواع الصدق

الصدق يشمل أموراً كثيرة من الأقوال والأفعال والمقاصد، فمنها:

١) **الصدق في القول**، وحقيقته أن لا يحدث المرء بغير الحق، وإذا أخبر فلا يخبر بغير الواقع.

ومن الصدق في الأقوال: الصدق في نقل الأخبار، فلا ينقل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن على المسلم أن يتثبت مما يقال، وأن يحذر من التحديث بكل ما يسمع من الأخبار والشائعات، وقد قال ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع»^(١).

٢) **الصدق في الإرادة والنية**، وذلك يرجع إلى الإخلاص فلا يريد المسلم من أقواله وأعماله إلا وجه الله وثوابه.

٣) **الصدق في المعاملات التي تجري بين الناس**، من بيع وشراء ومدائنات ومشاركات وغير ذلك، فلا يغش ولا يخدع ولا يزور.

٤) **الصدق في الوعد**، فإذا وعد أحداً أنجز ما وعده به، لأن إخلاف الوعد من صفات النفاق.

٥) **الصدق في الحال**، فلا يظهر ما لا يبطنه، ولا يتكلف ما ليس له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «المتشعب بما لم يُعطِ كلابيس ثوبي زور»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود، وابن حبان.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.



حكم الصدق ومنزلته

الصدق واجب في الأقوال والأفعال والمقاصد، وهو رأس الفضائل، وأساس مكارم الأخلاق، وقد أمر الله تعالى به، وبصاحبه أهله فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

فضائل الصدق

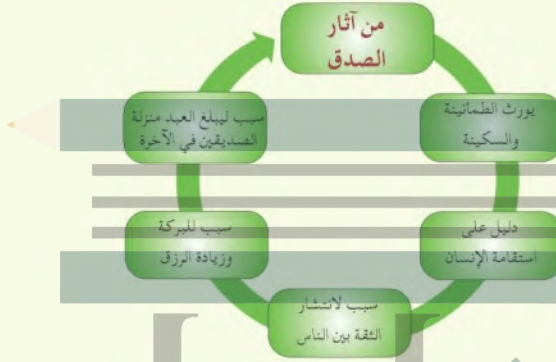
- ١ يهدي صاحبه لكل خير، ويوصله إلى منازل الأبرار، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الصَّادِقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» (١).
- ٢ ينفع صاحبه يوم القيامة، ويكون سببا لدخوله الجنة قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].
- ٣ معيار لحسن العاقبة في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلِذَٰلِكَ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبَرِّهِمْ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (٧) لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٨) [الأحزاب: ٧-٨].

آثار الصدق في الحياة

- ١ يورث الطمأنينة والسكينة في القلب، وينفي عنه التردد والريبة التي لا توجد إلا في حالات الشك وضعف الصدق أو عدمه، فهو طمأنينة لنفس الصادق وراحة لضميره.
- ٢ دليل استقامة الإنسان وسلامته، ومتى عُرف المرء بالصدق وثق الناس بقوله، وانتفعوا بنصحه وأمنوا جانبه، وقدموه في التعامل معه على غيره لأطمئنان النفوس إليه.

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

- ٣ إذا ساد الصدق في المجتمع وثق الناس بنقل العلوم والمعارف والأخبار، وبالعهود والمواثيق والمعاملات، فاستقامت الحياة واستفاضت الثقة، واطمأن الناس بعضهم إلى بعض، ومتى شاع الكذب لم يثق أحد بأحد في البيع والشراء والعقود والمعاملات، وحصل بين الناس التشاحن والتشاجر.
- ٤ سبب للبركة وزيادة الخير، فعن حَكِيم بْنِ جَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّتَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كُتِمَا وَكَذَبَا مُحِثَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (١).



ثانياً: الكذب

تعريف الكذب

الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، عمداً كان أو سهواً، لكن لا يأثم الإنسان في السهو والجهل.

حكم الكذب

الكذب مُحَرَّمٌ، واعتياده من كبائر الذنوب، قد تظاهرت الأدلة على تحريمه، وهو مفتاح الإثم والفجور، ومن صفات المنافقين وخصالهم، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا» (٢)، وقال ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْثَمَ خَانَ» (٣).

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري.

أعظم الكذب

أعظم الكذب وأشدّه خطراً الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ في تحريم حلال أو تحليل حرام، أو قول على الله تعالى بغير علم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقُولَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلَحُونَ ﴿١٣١﴾ مَتَّعَ قَلِيلًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣٢﴾﴾ [النحل: ١١٦-١١٧]، وقال ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

صور الكذب

- ١ الكذب في البيع والشراء؛ بإخفاء عيوب السلع، وتزوير العلامات التجارية.
- ٢ الكذب في المطالبات والخصومات، فيدّعي ما ليس له، ويجحد ما يجب عليه أدائه.
- ٣ إظهار الفقر والحاجة لسؤال الناس واستجدائهم مع استغثائه عن ذلك.
- ٤ نقل الأخبار مع العلم يكذبها وزيفها.
- ٥ الكذب لإضحاك الناس.

مواضع يباح فيها الكذب

- أباح الإسلام الكذب في ثلاثة مواضع فقط؛ لما يعرّتب على ذلك من المصالح الشرعية، وهي:
- ١ الإصلاح بين الناس بما لا ظلم فيه، وذلك لما فيه من التآليف بين المسلمين، وإزالة أسباب العداوة والبغضاء بينهم.
 - ٢ في الحرب مع الأعداء، وذلك لأنه من حيل الحروب، وفيه مدافعة الأعداء.
 - ٣ كذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها فيما لا ظلم فيه ولا ضرر، لما يحصل به من حسن العشرة وتحصيل أسباب المودة بين الزوجين.
- ودليل ذلك:** حديث أم كلثوم بنت عقبة ؓ قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً» قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها (١).

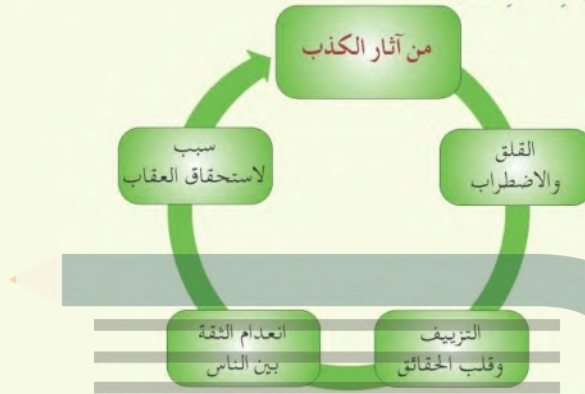
آثار الكذب السيئة

- أ الكاذب يعيش في قلق واضطراب، لأنه مخالف للحق ومجانِب للصواب.
- ب المعتاد للكذب متخلق بأخلاق المنافقين.
- ج الكذب قلب للحقائق، وذلك لأن الكاذبين يصورون للناس الحق باطلاً والباطل حقاً، ويزيّنون القبيح ويشوّهون الحق.
- د انعدام الثقة بين الناس؛ فلا يوثق بالوعود والأقوال، فتتقطع أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وتسود روح البغضاء، لما يحصل بسبب الكذب من الإساءة والغش والظلم.

(١) حديث متواتر، أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه مسلم.

﴿ سَبَبَ لاسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» (١).﴾



نشاط (١)

(الصادق منجاة) من الحكم المشهورة، والتي تناقلتها الأمم على مر العصور واختلاف اللغات، ابحث عن قصة من قصص السيرة أو التاريخ الإسلامي أو أحداث الواقع تنطبق عليها هذه الحكمة:



نشاط (٢)

وازن بين الصدق والكذب وفق المعايير الآتية:



المعيار	الصدق	الكذب
موقف الناس من صاحبه	محبته	كرهه
أثره على بقية الأخلاق	طيب النفس	خبث النفس
أثره على معاملات الناس	الثقة به	عدم الثقة به
الجزاء الأخروي	الجنة	النار

1) لا ينقل إلا الأخبار الصادقة

التقويم



من الصدق في الأقوال الصدق في نقل الأخبار، بين كيف تحقق ذلك.

2) يورث الطمأنينة في القلب و دليل استقامة الإنسان
وسبب للبركة وبلوغ منزلة الصديقين في الجنة
علل لما يأتي:

- 3) أ- لأنه يضل العباد
- ب- للإساءة والغش والظلم.
- ت- لأنهم يصورون للناس الحق باطلاً والباطل حقاً
- ث- لأنه من حيل الحرب وفيه مدافعة الأعداء

- أ- أعظم الكذب القول على الله بغير علم.
- ب- الكذب يفضي إلى انعدام الثقة بين الناس
- ث- الكذب يؤدي إلى قلب الحقائق.
- ث- يجوز الكذب في حال الحرب.